

المفعول فيه

قصد النحاة بهذا العنوان أمرين:

أولهما : النصب المفهوم من كلمة (المفعول) .

والآخر: تضمن حالة الجر، بحرف الجر (في) . الذي يستعمل لظرف الزمان أو ظرف المكان والظرف في اللغة: هو الوعاء الذي يحوي ما يوضع فيه، ومنه أخذ المعنى الاصطلاحي للظرف فسميت الأزمنة والأمكنة ظروفًا، لأن الأحداث تحصل فيها فصارت كالأوعية لها، ففي قولنا: (وصل أبي صباحاً) ، فالصباح وعاء حوى الوصول، وفي قولنا: (الطلاب في الصف) ، فالصف ظرفٌ حوى استقرار الطلاب أما تعريفه في كتب النحويين فقد أوجزه ابن مالك بقوله في الألفية

الظرف: وقتٌ أو مكانٌ ضمناً (في) باطرادٍ كهنا امكثُ أزمنًا

والقسم الأول من التعريف يشير إلى أن الظرف ما تضمن معنى في ، وهو قسمان : ظرف زمان وظرف مكان ، فقولنا مثلاً: (سرتُ ليلةً) ، ليلة : مفعول فيه (وهو ظرف زمان منصوب متضمن معنى في ، والتقدير: سرتُ في ليلةٍ، وكذلك الحال في قولنا: (جلستُ مكاناً) ، أي: جلستُ في مكان ، ومكانا : مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة

وهذا الجزء من تعريف الظرف قد تضمنته كتب النحويين قبل ابن مالك، لكن الجديد الذي لم يُسبق إليه هذا العالم أنه زاد القيد (باطراد) على تعريف الظرف ، وقصد به: أن الظرف سواء أكان رمانياً أم مكانياً لا بد أن يتضمن معنى في مع كل فعل مناسب للمعنى ، فيكون له قياس واحد في تضمين في يجري على الأفعال الآخر المناسبة جميعها، ففي نحو قولنا

سرتُ ليلاً والتقدير: سرتُ في الليل يصح أن أقول
سهرتُ ليلاً والتقدير: سهرتُ في الليل ويصح أن أقول
مشيتُ ليلاً والتقدير: مشيتُ في الليل

وهكذا في بقية الأفعال المناسبة للمعنى ، وإنما زاد ابن مالك هذا القيد ليحترز من نحو ما سَمِع من قول العرب: (دخلتُ الدارَ) ، فإنَّ الدارَ ، وإن كان ظرفاً مكانياً متضمناً معنى في مع الفعل دخلتُ لكن هذا التضمن ليس مطرداً مع الأفعال الأخر، فلا نستطيع أن نقول مثلاً: بنيت الدارَ ، وشريت الدارَ ، لذا يعرب مثل هذا الاسم المنصوب: مفعولاً به صريحاً ، أو شبيهاً بالمفعول به، لأنه منصوب بفعل لازم، والفعل اللازم قاصر أن يصل إلى المفعول ، أو منصوباً على نزع الخافض، أي نزع حرف الجر ونصب المفعول ، أما إذا لم يكن الظرف متضمناً (في) فلا يعرب مفعولاً فيه وإنما يعرب بحسب موقعه من الجملة فيكون مبتدأ وخبر في نحو (يومنا يومٌ جميلٌ) ، فـ (يوم) الأولى مبتدأ مرفوع بالضممة وهو مضاف و(نا)

ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و (يومٌ) الثانية: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة
ويقع فاعلا في نحو: (جاء يومُ الجمعةِ) ويقع مفعولا به في نحو: (لا تُضيّعُ أيامَ الشبابِ
باللهو) ويقع غير ذلك

أقسام الظرف

يقسم الظرف كما تقدم قسمين، هما ظرف الزمان وظرف المكان.

الأول: ظرف الزمان : وهو نوعان

أ) ظرف الزمان المبهم : وهو ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو: (وقتٌ، وحينٌ،
وزمانٌ، وأمدٌ ، وأبدٌ، ودهرٌ) نحو قولنا: سافرتُ دهرًا ، وقرأتُ وقتًا ، وصحبتُ صديقي حينًا
.وحكمه في الإعراب النصب ، فـ (دهرًا ، ووقتًا ، وحينًا) في الجمل المذكورة ، يُعرب كل
منها مفعولا فيه (ظرف زمان مبهم) منصوبا بالفتحة.

(ب) ظرف الزمان المختص: وهو ما دل على وقت مقدر معين محدود نحو: (ساعة، ويوم
، وأسبوع ، وشهر) ومنه : أسماء الأيام ، وأسماء الشهور، وأسماء الفصول ، وما أضيف من
الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه : كزمان الربيع ، ووقت الصيف. وحكمه في
الإعراب النصب ، كقولنا: (سرتُ ساعةً ، وقمتُ عندك يوما ، وسافرتُ أسبوعا ، وصمتُ
شهرًا) فـ (ساعة ، ويوما ، وأسبوعا ، وشهرًا) : مفعول فيه (ظرف زمان محدد منصوب
بالفتحة

الثاني : ظرف المكان، وهو نوعان (أ) ظرف المكان المبهم : وهو ما دل على مكان غير
محدد (أي: ليس له أقطار تحويه ولا حدود تحيط به) ومنه - الجهات الست: وهي ((أمام)
ومثلها: قُدّام) ، ووراء (ومثلها: خلف) ، ويمين ، ويسار (ومثلها: شمال) ، وفوق ، وتحت))
وإنما كانت الجهات مبهمة ، لأن ليس لها حدود ثابتة تحيط بها ، ولأن ما كان يمينا لك قد
يكون شمالا لغيرك. وحكمها في الإعراب النصب ، نحو: سرتُ يمينَ الطريقِ ، ومشيتُ خلفك
أسماء المقادير المكانية: نحو: (ميلٌ ، وفرسخٌ ، وغلوةٌ ، وبريدٌ) ، وإنما كانت مبهمة، مع أنها
معلومة المسافة والمقدار، لأنها لا تلزم بقعة بعينها فإيهامها من جهة أنها لا تختص بمكان
معين. وحكمها في الإعراب النصب نحو: سرتُ ميلا ، ومشيتُ فرسخا

المصادر المشتقة من جنس أفعالها. وحكمها في الإعراب النصب نحو: (جلستُ مجلسَ زيد)
، فإن لم تكن من جنس أفعالها وجب جرّها بـ (في) نحو: (قعدتُ في مجلسِ زيدٍ - بعض
الظروف المبهمة ، نحو: (لدن ولدى ووسطٌ) ، وحكمها في الإعراب البناء ، كقوله تعالى : ((
وأفيا سيّدّها لدی البابِ)) فـ (لدى) : ظرف مكان مبهم مبني على السكون في محل نصب
على الظرفية